

9- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٧٢-٣٣ | يوم ٠٣/٠١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

00:00:00

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي المجلس الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة. ويذكر الله اهله في الملأ الاعلى. مجلس مبارك - 00:00:29
ندبر وتأمل فيه آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى لا زلنا في هذه السورة العظيمة الجليلة وهي سورة النازعات. تحدثنا عنها في لقاءات ماضية والحقيقة انها سورة تحتاج وجميع سوى القرآن تحتاج منا الى وقت تحتاج منا الى تأمل وتدبر - 00:00:49
كما قال بعض السلف يقول الآية من القرآن الكريم الآية كلما تأملت وتدبرت فيها واعدت النظر فيها ازدادت ايمانا وعلما. يقول هي مثل التمرة لما تضعها في فمك وتمضغ وتمضغ تجد حلاوة التمرة اشد مما ان تؤكل على عجلة فتأخذ الآية - 00:01:14
تعبد النظر فيها تتأملها تجد فيها تدبر وتعلم وعلم ولذلك انت تلاحظ هذا الشيء. لما تقرأ القرآن تقرأ السورة ثم بعد قليل تسمع قارئاً يقرأ السورة نفسها تجد ان السورة كانها جديدة عليك. فالقرآن عظيم ومعجز معجز. ووجوه اعجازه لا تحد بحد معين -

00:01:43

السورة سورة النازعات مثل ما ذكرنا اعظم موقف فيها واعظم حديث فيها الحديث عن المشركين المنكرين للبعث. الذين لا يؤمنون باليوم الآخر. ولا يعترفون بالبعث والجزاء والحساب والجنة والنار بل يستهزئون ويسخرون من ذلك - 00:02:15
حتى قال قائلهم كما صرح القرآن بذلك قالوا انذا متنا وكنا ترابا وعظما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون وهنا في هذه السورة قال قال قالوا تلك اذا كرة خاسرة. يقول لو رجعنا على فرض - 00:02:39

عندنا عدنا ورجعنا فهذه كرة خاسرة. لن نفلح فيها يستهزئون ويسخرون. فذكر الله سبحانه وتعالى ردا عليهم موقف من مواقف الامم الماضية. وهو موقف موسى عليه السلام مع فرعون. كيف - 00:02:59

فوقف فرعون في وجهه في وجه هذا الداعية وهو موسى عليه السلام كيف وقف فيه؟ كيف رد دعوته؟ وما النتيجة؟ لما ردها قال الله عز وجل فاخذه الله نكال الآخرة والاولى. هذه نتيجة من يعاند ومن يستكبر ويرد الحق - 00:03:20

ولا يقبل لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الموقف ورد عليهم يعني موقف من مواقف الامم الماضية وهو موقف فرعون في رده بعد ذلك حتى تشعر انت تقرأ هذه السورة تجد فيها تدبر وتأمل وتجد فيها ترابط الايات. وتماسك الايات - 00:03:40

ليس لا تجد هناك فاصلا لا يعني يشعر الانسان انه غير غير مرتب بل الايات مرتبة ترتيبا دقيقا موقفهم ثم ذكر الله سبحانه وتعالى مثال من الامم الماضية كيف كان موقفه وما هي النتيجة وهي رسالة - 00:04:05

كل من ينكر هذا البعث ويرد الحق ان هذه عاقبته وهذه نتيجته يذكر الله بعدها ردا عليهم بدلائل وشواهد ادلة وشواهد من من الواقع ترد عليهم. فيقول الله سبحانه وتعالى - 00:04:26

انتم انتم اشد خلقا؟ ام السماء يعني انسان يفكر في نفسه. ايهم اعظم خلقا؟ هذا المخلوق للانسان الضعيف ام السماء على سعتها؟

إذا كانت السماء وهم تعترفون بان السماء اعظم من خلقهم كما قال الله سبحانه وتعالى لقال لخلق السماوات والارض اكبر عند الله من خلق - [00:04:46](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. اذا كان خلق السماوات الاعظم يعني انت تأمل في السماء. سعة السماء مترامية الاطراف مرفوعا بغير عمد. من الذي امسك السماء؟ سعة السماء وبعدها عن الارض - [00:05:13](#)

ولذلك قال انتم اشد خلقا ايها الناس؟ ام السماء بناها؟ يعني بناها في هذه الصورة الجميلة الحسنة؟ ام السماء بناها ولذلك يرى بعض القراء ان الاولى انك تقف على السماء - [00:05:33](#)

وتقول عند قراءتك انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها؟ اي هو بناها. وان وصلت فلا حرج ام السماء بناها؟ رفع سمكها؟ السمك هو العلو والارتفاع. سمك الشيء علوه وارتفاعه. فيقول رفع سمكها يعني ابعدها عن الارض مسافات. مسافات بعيدة. فتأمل في هذه السماء التي بناها - [00:05:52](#)

الله ورفع سمكها قال فسواها. اي جعلها في احسن صورة. لا ترى يعني في خلق الرحمن من فارجح البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين. ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسد - [00:06:22](#)

كثير متحير البصر وردية ما يستطيع ان تجد في السماء اي عيب خلقها باحسن جعل فيها المصابيح والنجوم زينا السماء الدنيا بمصابيح وجملها وخلقها بغير عمد ورفعها وفوقها سماوات اخرى من الذي خلقها؟ يعني انتم اشد في خلقكم هذا الذي خلقكم الله هذا الخلق ام السما بناها - [00:06:42](#)

رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها. اغطش ليلها اي اظلم ليلها يعني جعل الليل مظلما فيها اخرج ضحاها اي جعل جعل النهار منيرا مسفرا. طيب السؤال هنا اخرج ليلها الضمير - [00:07:12](#)

نعود الى السماء الى السماء لان السياق في السماء. يعود الى السماء. ما علاقة الليل بالسماء؟ الليل في الارض ولا في السماء؟ نقول ان يعني تغير الليل والنهار متعلق بالسماع. الشمس تأتي فيأتي النهار تذهب الشمس فيأتي الليل - [00:07:38](#)

النهار وانت ترفع رأسك الى السماء فترى ظلمة الليل وترى وضوح النهار بشمسه فهذا معنى اغطش واخرج ضحاها قال سبحانه وتعالى يعني حتى في خلق الارض وسعتها يعطف عليها خلق السماء خلق السماء وسعتها يعطف عليها او يعطف عليها خلق الارض. قال والارض بعد ذلك - [00:07:58](#)

يعني انتم اشد خلقا؟ ام خلق السماوات السبع؟ وخلق الارض العظيمة الواسعة الاطراف المترامية الاطراف. ايها اعظم خلق؟ قال والارض بعد ذلك دحاها دحاها اي ان الله سبحانه وتعالى اودع فيها ما يحتاج اليه الخلق. هذا معنى - [00:08:28](#)

والذي يفسر لك معنى دحاها ما بعدها. قال اخرج منها مائها ومرعاها هذا معنى دحاها وهذا كثير في القرآن هذا من تفسير القرآن بالقرآن وهو افضل طرق التفسير ان تفهم الاية والله يذكر لك تفسيرها بعدها مباشرة حتى تفهم - [00:08:58](#)

هنا سؤال ايها بدأ الله به الخلق؟ السماوات او الارض يعني هل الله سبحانه وتعالى خلق السماوات اولا ثم خلق الارض او العكس؟ خلق الارض ثم خلق السماوات هذه الاية ظاهرها ان السماوات - [00:09:18](#)

انت مخلوقة قبل لانه قال والارض بعد ذلك. يعني بعد ذلك يعني بعد خلق السماوات. لكن اذا تأملت في آيات اخرى يعني في آيات اخرى في مثلا في سورة فصلت ذكر الله سبحانه وتعالى قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وقال قبلها - [00:09:39](#)

قال قبلها انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندال ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقه وبارك فيها وقدر فيها اقواتها ثم قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء وهي دخان - [00:10:01](#)

فقال له الارض انتيا طوعا او كرها اهل العلم لما نظروا في مجموع الايات حتى في اية البقرة هو الذي خلقكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. خلق لكم ما في الارض ثم استوى الى السماء. اذا السماء بعد الارض - [00:10:22](#)

في سورة البقرة في سورة فصلت. وهنا قال لا. قال والارض بعد ذلك دحاها. تأمل اهل العلم في هذا فاتضح الامر ان الله خلق الارض وخلق السماوات والارض كان في كم؟ في ستة ايام. خلق الارض في يومين - [00:10:44](#)

ولما خلق الارض في يومين استوى الى السماء فخلقها في يومين ثم عاد الى الارض فبث فيها اقواتها وما يحتاج اليه الخلق في

يومين. فاصبحت ستة ايام ستة ايام. وبهذا تنتظم الايات - [00:11:04](#)

ولا ولا يصبح فيها اشكال. فالله خلق الارض ثم خلق السماء ثم دحا الارض. وبث فيها وبهذا يزول الاشكال واية النزاعات التي هي

معنى انتم اشد خلقا ام السماء؟ قال بعدها والارض بعد - [00:11:24](#)

ذلك دحاها. ما قال خلقها. قال دحاها. خلقها قبل. والدحو مثل ما ذكرنا البث فيها ما يحتاج الخلق اليه من من الماء ومن الاطعمة ومن

المعادن وكل ما يحتاج الناس اليه - [00:11:44](#)

في واصبح خلق الارض اربعة ايام. وخلق السماء في يومه. قال سبحانه وتعالى والارض بعد ذلك دحاها. قال بعدها اخرج منها ماءها

ومرعاها. هذا الدحو وهذا معنى وبث في وبث فيها اقواتها ما يحتاج الخلق اليه قال اخرج منها ماءها الماء لما انزله من السماء اودعه

في الارض - [00:12:04](#)

واخرج الماء للناس. اخرج منها ماءها مثل العيون والابار واللاودية والانهار وغيرها. اخرج منها ماء ومرعاها. المرعى الزروع التي ترعى

منها البهائم. ترعى منها البهائم. اخرج منها ماءها ارعاها والجبال ارساها. اي زيادة على ذلك ان الله ثبت الارض. لان الناس سيعيشون

عليها - [00:12:33](#)

ولو لم تثبت بالجبال لاضطربت كما قال سبحانه وتعالى قال ان تميد بكم لاضطربت الارض ولم تثبت ولم يثبت فثبتته الله بهذه الجبال

الرواسب وما فيها من مصالح عظيمة والجبال بعد قالوا والجبال - [00:13:06](#)

فارساها قال متاعا لكم ولانعامكم. وفي هذا دلالة كلمة متاع لما تقف عندها وتتأمل تدل على سرعة زوال الدنيا. وعلى سرعة

ذهاب الانسان منها. لان متاع يتمتع به قليلا ثم يذهب - [00:13:26](#)

ما قال ما قال يعني بقاء في هذه الدنيا وانما قال متى لكم ولا تتمتعون اياما ثم تذهبون لان الدنيا ليست لا تبقى لاحد. متاعا لكم

ولانعامكم. طيب اذا تأملت ان الله يقول متاعا لكم - [00:13:46](#)

ولانعامكم وهو قد قال ماذا؟ قال اخرج منها ماءها ومرعاها. ما ذكر شيء للانسان حتى يتمتع به. كيف يقول متاعا لكم بانعامكم لو

قال متاعا لانعامكم لانه اخرج منها ماءها ومرعاها. فالمرعى للبهائم لو قال متاعا لانعامك - [00:14:06](#)

لكن كيف يقول متاعا لكم ولانعامكم؟ نقول نقول ان الله سبحانه اخرج المرعى وهذا المرعى فيه ما فيه من مصالح الانسان سواء في

اكله او في احتطابه او في غير ذلك - [00:14:26](#)

وفيه ما فيه مصلحة للانسان بحيث يستفيد منه تستفيد منه هذه البهائم. هذا وجه. الوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى قال ذكر في

سور اخرى حتى ليس في سور اخرى في السورة التي تليها. السورة التي تليها لما تقرؤها لان الله سبحانه - [00:14:43](#)

احيانا يطوي الكلام لحاجة واحيانا يبسط الكلام لحاجة. لما تتأمل في سورة عبس ماذا قال الله سبحانه وتعالى ترى يعني انواعا شتى

من اطعمة الانسان الخاصة ان صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبة - [00:15:03](#)

بنو قضباء وزيتونا ونخل وحقائق وفاكهة واما متاعا لكم انتم كل هذه الاشياء. ولانعامكم والاب هو الذي للحيوان وهو الحشيش.

والنبات الذي يأكله الحيوان. اما ما قبله كله جاء في ذكر ماذا؟ في ذكر نعم الله سبحانه وتعالى على هذا الانسان. متاعا لكم ولانعامكم.

اذا خلاصة الكلام - [00:15:23](#)

في هذا الموقف وهذه الايات ان الله سبحانه وتعالى يقيم الحجة على من ينكر البعث بما يشاهده. كيف البعث وانت مخلوق ضعيف

والسماوات اعظم خلق منك والارض اعظم خلق منك وتأمل ما في هذه - [00:15:53](#)

مخلوقات من قدرة الله سبحانه وتعالى سبحانه الذي رفع السماوات بغي وزينها والارض الذي بث فيها هذه المخلوقات قدرة الله

سبحانه وتعالى وزيادة على ذلك وانت تتأمل نعم الله سبحانه وتعالى. نعمة الله ينبغي لك ان تقرأ هذه الاية وتشكر. تشكر -

[00:16:13](#)

ثم انعم الله به عليك من خلق السماوات من خلق الارض ما بث فيها من مصالح لهذا الانسان كل ذلك يجب على الانسان ان يشكر وفي

خلاصة الكلام ان هذه الايات التي ذكرناها وذكرها الله سبحانه في هذه السورة كله اقامة الحجة - [00:16:33](#) على من ينكر كيف تنكر ان الله سبحانه يعيدك مرة اخرى وانت تشاهد هذه الايات. ولذلك نختم نختم هذا المجلس المبارك في موقف من مواقف احد المشركين المنكرين للبعث وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من - [00:16:53](#) تحيي العظام وهي رميم. هذا رجل مشرك. قيل انه ابي ابن خلف وقيل امية او غيره. جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معه عظم رفات يبث يفته بيده امام النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد - [00:17:16](#) اتزعم ان الله يبعث هذا قال قال عن النبي صلى الله عليه وسلم يبيتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة. وهو بكل خلق عليم. رد الله - [00:17:36](#) في هذه الايات في اخر سورة ياسين بخمسة اوجه عقلية كلها ما يستطيع ان ينكرها. الذي يحيي الذي انشأها اول مرة. ثم قال وهو بكل شيء بكل خلق عليم. الذي عليم بالخلق ما يعجزه - [00:17:57](#) ثم قال الذي جعلكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر الردود وحتى قال انما امره اذا اراد شيئا ان كن فيكون ما يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. انما هي زادية واحدة فاذا هم ينظرون. وقال الله سبحانه وتعالى ما خلقك - [00:18:17](#) ولا بعثكم الا كنفس واحدة. ما يعجزه شيء في الارض. الله سبحانه وتعالى يسمع اصوات الخلق كلهم في لحظة ويرزقهم في لحظة ايعجزه ان يبعثهم في لحظة ويحاسبهم في لحظة لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى - [00:18:37](#) نقف عند هذا القدر ونسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:18:56](#) وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:19:16](#)